



عمادة الدراسات العليا  
جامعة القدس

الطبيعة القانونية لجريمة غسيل الأموال

عيسى محمد عيسى مناصرة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1427هـ/2006م

# الطبيعة القانونية لجريمة غسل الأموال

إعداد:

عيسى محمد عيسى مناصرة

بكالوريوس قانون من جامعة القدس ( فلسطين )

المشرف : د. نائل طه

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في (القانون )  
من كلية الحقوق / جامعة القدس

1427هـ / 2006م

## الإهداء

إلى والداي نبع الحنان .... حفظهم الله  
إلى زوجتي وأبنتي .... رمز المحبة والوفاء  
إلى شهداء القضية الفلسطينية .... إلى الشهيد ياسر عرفات  
إلى أساتذتي في كلية الحقوق الذين علموني معنى الصبر والمثابرة، إليهم جميعاً  
أهدي هذا الجهد المتواضع ....

الباحث: عيسى مناصرة

## الإقرار

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة بإستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد .

التوقيع:

عيسى محمد منصور

التاريخ : 2006/3/23

## الشكر والعرفان

أشكر الله أولاً وأخيراً على عونه في إنجاز هذا البحث العلمي . كما اثنى عليا من شكر و عرفان كل من ساعدني على مدار العامين في إنجاز هذه الدراسة، وكل من اشرف عليها وساهم في إخراجها وأخص بالذكر الدكتور نائل طه، كما أشكر الدكتور غسان عليان وكذلك الدكتور نبيه صالح على ما أبدوه من ملاحظات هامة بخصوص موضوع البحث . كما أشكر أسرة كلية الحقوق، عميد وأعضاء هيئة تدريسية على ما بذلوه من أجل تخطي الصعاب لإنجاز هذا البحث العلمي بطريقة تليق بمقام كلية الحقوق والنهوض بالمسيرة الأكاديمية في جامعة القدس .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الزملاء الأستاذ محمد عاشور، ميرفت عدوان، علاء حامد على ما بذلوه من جهد في تقديم المساعدة والعون.

فلهم مني جميعاً فائق الاحترام والتقدير ،،،

الباحث : عيسى مناصرة

## ملخص الدراسة

تعتبر ظاهرة غسيل الأموال من أهم واخطر ظواهر العصر الحديث، بحيث أثارت جدلاً وإشكالات فقهية وتشريعية عديدة حولها ولا سيما فيما يتعلق بتحديد التكييف القانوني لجريمة غسيل الأموال ومدى ملاءمة هذه الظاهرة الحديثة للتكييفات الجنائية التقليدية التي وجدت أساساً لمعالجة ظواهر اجتماعية أخرى. مما ترتب على ذلك ضرورة تدخل المشرع لمعالجة هذه الظاهرة الإجرامية بشكل مستقل.

ونظراً للعالمية (دولية) عناصر هذه الجريمة برز العديد من العقوبات التي تمنع أو تحد من المكافحة الفعالة لجريمة غسيل الأموال.

من خلال الدراسة المعمقة لهذه الظاهرة الإجرامية نجد فيها من المقومات ما يدعو لدراسة موضوعية وتحليلية تتناول بدقة وتفصيل أحكام التشريعات الداخلية والمصادر الدولية المتعلقة بغسيل الأموال من أجل الوقوف عن كثب على طبيعة هذه الظاهرة والإشكالات التي تثار حولها، كما تم تدقيق آراء بعض الفقهاء القانونيين والاقتصاديين اللذين قاموا بدراسة هذه الظاهرة.

ونرى أن نتناول موضوع هذه الدراسة ضمن الإطار التالي.

الفصل الأول: تم تخصيص هذا الفصل لتحديد ماهية ظاهرة غسيل الأموال والعوامل والأسباب التي ساعدت على ظهورها وتفاقمها داخل المشاريع الاستثمارية والاقتصادية للدول. وكيف تم استغلال التقنيات العلمية الحديثة بشكل غير مشروع لتنفيذ أفعال غسيل الأموال، وهذا ما تم دراسته في المبحث الأول. أما المبحث الثاني فقد تناولنا خطورة هذه الظاهرة وأسباب تجريمها، ومدى تأثيرها على النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في الدول، وتحديد موقف الشريعة الإسلامية من هذه الظاهرة.

الفصل الثاني: تم تخصيص هذه الفصل لتحديد الإطار القانوني لهذه الجريمة من خلال سرد الأركان الأساسية التي تقوم عليها، وتحديد عناصر السلوك الإجرامي فيها من أجل الوصول إلى البنين القانوني لهذه الظاهرة الحديثة (المبحث الأول). وتم التطرف إلى التكييفات الجنائية التقليدية المتمثلة بوصف المساهمة الجنائية التبعية وجريمة إخفاء الأشياء المسروقة لتحديد مدى ملاءمة هذه الأوصاف لعمليات غسيل الأموال. وظهور الحاجة لصدور تشريع خاص لتجريم هذه الظاهرة على نحو مستقل (المبحث الثاني).

الفصل الثالث: في هذا الفصل تناولنا مسألة تجريم ومكافحة غسل الأموال من خلال دراسة وسائل مكافحة على الصعيدين الدولي والوطني في المبحث الأول. كما تطرقنا في هذا المبحث لتجارب العديد من الدول في مكافحة، وأوضحنا أهمية وجود تشريعات داخلية تجرم غسل الأموال وترتب عقابا على مرتكبيه. أما المبحث الثاني فقد تم تخصيصه لموقف المشرع الفلسطيني من ظاهرة غسل الأموال من خلال استعراض بعض القوانين ذات الصلة، ولا سيما قانون الكسب غير المشروع، كما تطرقنا في هذا المبحث إلى الاستراتيجية الاقتصادية للسلطة الفلسطينية وإمكانية اختراقها من قبل عصابات غسل الأموال.

## **Summary:**

### **The legal nature for the crime of money laundering**

The phenomena of money laundry is considered as one of the most important and the most dangerous in the modern period, as it raised many legal and legislative problems around it, especially in what is related to the legal adjustment of money laundering and the suitability of this modern phenomena to the traditional criminal adjustments that found a way for treating other social phenomena. Due to the fact that the elements of this phenomena are internationally spread, many obstacles that prevent or limit the effective treatment of this crime of money laundering.

Through the deep study of this phenomena we find in its elements that require analyzing and subjective study, that takes in it accurately the internal legislative jurisprudence and the international legal resources in order to realize this phenomena and the problems that surround it, other legal and economical scholar's opinions that studied this phenomena were also learned.

We realized that the subject of this research should be taken as follows:

**Part one** : This part was dedicated for introducing the phenomena of money laundrying and the factors and the reasons that helped in creating and increasing it within the investment and economical projects, and how modern scientific techniques were used in illegal way in order to execute the acts of money laundering.

In the second section of this part the danger of this phenomena was discussed and the reasons for considering it as a crime, as well as its influence on the political, economical and social regions in the countries, and to specify the Islamic legal system's (shari'a)point of view.

**Part two** : This part was dedicated to specify the legal frame of this crime, through sorting out the basic pillars it is based on, and to specify the elements of the criminal behavior in it, in order to specify the legal construction of this modern phenomena ( section one),then the criminal and the traditional adjustments that are represented in describing the criminal contribution and the crime of hiding stolen things was discussed and that is in order to specify the suitability of those descriptions to the money laundry operations, and the need of a specify independent legislation that considers this phenomena as a crime(section two).

**Part three:** In this part we took the issue of money laundry and the ways for preventing it on the national and international scales in (section one). to this section we also discussed money countries steps for preventing and we also clarified the need of internal legislations that consider money laundry as a crime and punish those who commit it. the second section was dedicated for the Palestinians legislator's point of view regarding this issue, through discussing related laws especially the illegal profit law. To this section we also discussed the Palestinian authorities strategy and the possibility of penetrating it by money laundry groups.



## الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	ط
.....	
الفصل الأول: مفهوم غسيل الأموال وأسباب تجريمه	1
المبحث الأول: المفهوم القانوني لجريمة غسيل الأموال	2
.....	
المطلب الأول: أسباب ظهور وانتشار ظاهرة غسيل الأموال	8
الفرع الأول: العوامل التي أدت إلى ظهور غسيل الأموال	8
.....	
الفرع الثاني: الأسباب التي ساعدت في انتشار غسيل الأموال	18
المطلب الثاني: الأساليب التقنية المستخدمة في عملية غسيل الأموال	27
الفرع الأول: التعامل المادي مع النقود السائلة بطرق متعددة	28
الفرع الثاني: الأساليب التجارية والمشاريع الاستثمارية	30
.....	
الفرع الثالث: الأسواق المالية والمعاملات المصرفية	32
.....	
المبحث الثاني: خطورة جريمة غسيل الأموال	34
المطلب الأول: أساس تجريم ظاهرة غسيل الأموال	37
الفرع الأول: الأضرار والمخاطر الاقتصادية لجريمة غسيل الأموال	37
الفرع الثاني: الأضرار والمخاطر الاجتماعية لجريمة غسيل الأموال	43
الفرع الثالث: الأضرار والمخاطر السياسية لجريمة غسيل الأموال	45
المطلب الثاني: موقف الشريعة والفقهاء الإسلاميين من جريمة غسيل الأموال	47
الفصل الثاني: البنين القانونيين لجريمة غسيل الأموال	49
المبحث الأول: أركان جريمة غسيل الأموال	52
.....	

58	المطلب الأول : الركن المفترض ( الجريمة السابقة )
66	المطلب الثاني: الركن المادي لجريمة غسل الأموال
66	الفرع الأول: السلوك الإجرامي في غسل الأموال
74	الفرع الثاني: النتيجة الجرمية
81	الفرع الثالث: علاقة السببية
82	الفرع الرابع: مظاهر التوسع في تجريم غسل الأموال
87	المطلب الثالث: الركن المعنوي لجريمة غسل الأموال
90	الفرع الأول: العلم بالمصدر غير المشروع للأموال
97	الفرع الثاني: إرادة النشاط المكوّن للركن المادي في الجريمة
101	المبحث الثاني: التكيف القانوني لجريمة غسل الأموال
104	المطلب الأول: تطبيق المساهمة الجنائية التبعية على غسل الأموال
106	الفرع الأول: الأساس القانوني لتطبيق المساهمة الجنائية التبعية على غسل الأموال
109	الفرع الثاني: قصور المساهمة الجنائية التبعية في استيعاب أنشطة غسل الأموال
114	المطلب الثاني: تطبيق جريمة إخفاء الأشياء ذات المصدر الجرمي على غسل الأموال
116	الفرع الأول: أسس تطبيق جريمة الإخفاء على غسل الأموال
121	الفرع الثاني: قصور جريمة الإخفاء في استيعاب خصوصية غسل الأموال
126	المطلب الثالث: مدى الحاجة إلى وصف جنائي خاص يستوعب أنشطة غسل الأموال
131	الفصل الثالث : مكافحة غسل الأموال

132	.....المبحث الأول: مكافحة غسل الأموال قانونياً على الصعيدين الدولي والوطني
136	.....المطلب الأول: دور الوثائق الدولية في مكافحة
136	الفرع الأول: دور الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة في .....المكافحة
146	الفرع الثاني: أهم الوثائق والتوصيات الدولية .....الأخرى
156	الفرع الثالث: دور المنظمات والهيئات العربية في مكافحة جريمة غسل الأموال .....
162	المطلب الثاني: مكافحة جريمة غسل الأموال على صعيد التشريعات .....الداخلية
162	الفرع الأول: التشريع .....الفرنسي
165	الفرع الثاني: التشريع السويسري .....
166	الفرع الثالث: تشريع الولايات المتحدة .....الأمريكية
168	الفرع الرابع: تشريعات جمهورية مصر .....العربية
171	الفرع الخامس: تشريعات الجمهورية .....اللبنانية
173	.....الفرع السادس: تشريعات المملكة الأردنية الهاشمية
175	.....الفرع السابع: تشريعات مملكة البحرين
177	.....المطلب الثالث: دور البنوك والمؤسسات المالية في مكافحة جريمة غسل الأموال
177	الفرع الأول: رقابة حقيقية من قبل الإدارة .....المصرفية
180	الفرع الثاني: تطوير أداء وكفاءة العمل .....المصرفي
183	الفرع الثالث: الاعتدال في تطبيق مبدأ السرية .....المصرفية
186	.....المبحث الثاني: موقف المشرع الفلسطيني من جريمة غسل الأموال
187	.....المطلب الأول: صدور قانون الكسب غير المشروع الفلسطيني

189	.....المطلب الثاني: سلطة النقد الفلسطينية والعلاقة مع المصارف
193	.....المطلب الثالث: عوامل جذب غسيل الأموال إلى أراضي السلطة الفلسطينية
198	.....الخاتمة والتوصيات:
202	.....قائمة المراجع:

## المقدمة:

### خلفية وأهمية البحث

لاشك بان تكنولوجيا العصر الحديث، لعبت دورا أساسيا في تقدم و تطور الحياة بكافة مجالاتها، ولا سيما التطور الاقتصادي والصناعي، فتفكير الفرد قديما كان لا يتعدى البحث عن لقمة عيشه بأبسط السبل والوسائل، إلا أن عجلة تقدم الزمن وتطور الحياة، جعلت الفرد يتعدى ذلك التفكير القديم بالتوازي مع تطور مناحي الحياة.

فكل عصر له همومه وتطلعاته، ولكل جيل مشاكله واهتماماته، وكلما حاول الجيل حل مثل هذه المشاكل حتى تظهر غيرها، فهذا الكون مجموعة من المتغيرات وهذه المتغيرات تتحكم به وهي التي تجعله دائم التغير والتطور.

وحياة الفرد تأثرت كثير بمثل هذه التطورات في مختلف مجالات الحياة، وخاصة التطور الاقتصادي والصناعي، و ترتب على ذلك تطور في نهج حياته، كما تطورت علاقاته الإنسانية والاجتماعية، بحيث أصبح الهدف الأساسي له هو الربح، فلا يهمله كافة الآثار والمساوئ التي تترتب على تحقيق مثل هذا الهدف، فأصبحت الغاية عنده تبرر الوسيلة وأصبح الإنسان اليوم يسيطر على قوى الطبيعة ويحولها إلى خدمة متطلباته اليومية بصورة لم يعهدها من قبل، فانتسبت نشاطاته بالتوسع في أعماله الاقتصادية، وبدأ يفكر في كيفية استثمار أمواله والتوسع بها عبر الخدمات التي يقدمها لأبناء المجتمع، وهذا التوسع والنمو في الخدمات كان نقطة انطلاق هذا الإنسان نحو الصراع على المال، والتنافس بين أصحاب النفوذ الاقتصادي في كافة البلدان.

ونجد في العصر الحديث بأن رقي الشعوب يقاس على أساس رقي اقتصادها، فعصب الاقتصاد يعتبر عماد الحياة المعاصرة وأحد مقومات نظم هذه الحياة، وهو احد مقومات الأنظمة السياسية والاجتماعية السائدة في العالم، فهذه الأموال تشكل عصب الاقتصاد حتى أصبح هذه الاقتصاد يشكل نظاما عالميا ارتبطت به الأسرة الدولية بصورة عضوية، فهو يشكل كيانا مترابطا، أجزاءه تتفاعل وتتأثر وتؤثر في مختلف مجالات الحياة المعاصرة.<sup>1</sup>

وفي خضم هذا التطور الحاصل في المجال الاقتصادي والصناعي اللامحدود والدخول في وسائل الاتصالات الحديثة دون وجود حواجز اقتصادية بين الدول، فمثل هذا التطور له صلة بانتشار الجريمة .

<sup>1</sup> - نادر عبد العزيز الشافي - تبييض الأموال - دراسة مقارنة - منشورات الحلبي الحقوقية- بيروت -

وترتب على التطور - كما نلاحظ من خلال دراستنا- ظهور العديد من الجرائم التي ارتبطت بالتقنية العلمية الحديثة ومن هذه الجرائم - على سبيل المثال لا الحصر - جرائم التجارة الالكترونية عبر شبكات المعلومات الدولية ( الانترنت)، جرائم الصراف الآلي، جرائم الحاسوب، فهذه الجرائم كان الغرض الأساسي منها هو الحصول على الأموال بطريقة غير مشروعة سرقة الأموال ومع استمرار مثل هذه الجرائم دون رقابة شديدة ودون حواجز بين الدول بدأت العصابات التي تدير هذه الجرائم بابتكار أساليب حديثة ومتطورة من أجل الحصول على الأموال بما يضمن إخفاء مصدرها الأساسي، أي غسلها وتطهيرها، حيث ظهر تبعاً لذلك غسل الأموال وارتبط هذا المصطلح بالجرائم الاقتصادية .

إن مضمون مصطلح "غسيل الأموال" ومهما كان الاختلاف في المسمى (غسيل، تبييض، تطهير، تنظيف الأموال) فإنه يؤدي إلى معنى واحد فقط، ونحن سوف نتناول مصطلح واحد من حيث المسمى وهو "غسيل الأموال" وهذا المصطلح الذي اعتمده الأمم المتحدة في وثائقها ( Money Laundering) وترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية يعني "غسيل الأموال".

وعلى الرغم من قدم أنشطة غسل الأموال من الناحية التاريخية إلا أن استخدام هذا المصطلح حديث نسبياً، فقد استخدم للمرة الأولى في العقد الثالث من القرن الماضي<sup>٢</sup>. حيث قيل بان عمليات الغسيل بوسائلها الفنية الحديثة قد بدأت بشكل منظم منذ سنة 1932 بواسطة "Meyer Lansky"<sup>\*</sup>، وكان يمثل آنذاك حلقة الوصل بين المافيا الأمريكية والمافيا الإيطالية بصقلية.

لقد اكتسبت ظاهرة غسل الأموال في السنوات الأخيرة أهمية خاصة جعلتها تمثل مرتبة متقدمة بين الظواهر الجديرة بالاهتمام ليس فقط من قبل رجال القانون والمؤسسات الخاصة بمكافحة الإجرام وإنما أخذت تشغل اهتمام رجال السياسة والاقتصاد، حيث تمثل هذه الظاهرة خطورة على المجتمع وبنائه من كافة جوانبه، وترجع الخطورة لعدة اعتبارات لعل أهمها:

<sup>٢</sup> - محمود كبيش - السياسة الجنائية في مواجهة غسل الأموال - الطبعة الثانية - دار النهضة العربية - القاهرة - 2001 - ص 8 .

\* - Meyer Lansky: كان يقوم بإخراج النقود من الولايات المتحدة الأمريكية وإيداعها في حسابات رقمية في سويسرا من خلال قروض وهمية وبفضل هذه الأموال استطاع Meyer إقامة مدينة لألعاب القمار في منطقة Las Vegas الأمريكية ويعتبر Meyer احد ممولي المافيا الأمريكية، وهو شريك لمؤسس المافيا الأمريكية Lucky Luciano. محمود كبيش - مرجع سابق - ص 8 .

إن هذه الظاهرة الحديثة أخذت بالتوسع بشكل مخيف، حيث ارتبطت بمجموعة أخرى من الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي تعتبر خطيرة بحد ذاتها.

كما أن صور عمليات غسل الأموال أخذت تشمل وسائل متعددة ومتشابهة إلى حد يصعب اكتشافها. وبالرغم من تجريم ومكافحة هذه الظاهرة على صعيد التشريعات الدولية والمحلية لبعض الدول، إلا أن انتشارها بهذا الشكل المزعج يجعلنا نتساءل عن دور هذه التشريعات ومدى فاعليتها في مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة.

ونلاحظ بان هناك اتفاق عام على أن ظاهرة غسل الأموال انتشرت بشكل لم يكن في حسابان احد وبلغت حجما لم يعد الإمكان التهاون بشأنها، لذا نجد بان المجتمع الدولي وعلى أعلى مستوياته والمنظمات الإقليمية والدولية تدق ناقوس الخطر من هذه الظاهرة، حيث تشكل جريمة غسل الأموال الموضوع الدائم على مائدة المؤتمرات الدولية.

والواقع أن هذا الاهتمام لم ينشأ من فراغ، بل تسنده اعتبارات الأمن القومي الاقتصادي والاجتماعي، لذا توصف ظاهرة غسل الأموال بأنها اخطر جرائم العصر بالمعنى الاقتصادي والاجتماعي والأمني بل وحتى السياسي .

والأهم من كل ذلك ما يترتب على غسل الأموال من مشاكل واضحة في أهم قطاعات النظام الإقتصادي في الدولة وهو القطاع المصرفي والمالي، حيث تؤدي أنشطة غسل الأموال إلى انهيار الثقة بالمصارف والمؤسسات المالية الأخرى، وبالتالي تقويض الاستقرار الإقتصادي والسياسي وكذلك إلى انهيار وإنحلال المجتمع ، وهذا يساهم في خلق ظواهر إجرامية أخرى .

وبما أن غسل الأموال يمارس كنشاط في وسط مالي ومصرفي فانه ينظر إليه كجريمة اقتصادية، وهذا ما جعل كثير من المفكرين سواء كانوا قانونيين أو اقتصاديين يولون هذا الموضوع أهمية خاصة من اجل الوقوف على طبيعة هذه الجريمة. وهذا يتطلب الوقوف على حجم آثار هذه الجريمة أولاً، وكيفية تأثيرها على بنيان المجتمع ثانيا حتى يتسنى لنا القول بتجريم هذه الظاهرة.

كل هذه العوامل وغيرها جعلت من غسل الأموال ظاهرة تصعب مواجهتها بأساليب المواجهة التقليدية التي تتبع عادة في مواجهة الظواهر الإجرامية، وهو ما يؤكد خطورة الظاهرة محل البحث ويبرر أهمية دراسة هذا الموضوع .

فنحن من خلال هذه الدراسة سوف نتناول أهم الجوانب التي لا تزال محل جدل فقهي وتباينت مواقف التشريعات حولها، ولعل أهمها هو تحديد مدى إمكانية تطبيق الأوصاف الجنائية التقليدية على هذه الجريمة، وهل هناك حاجة إلى وصف جنائي مستقل يستوعب عناصر هذه الجريمة، دون تناول تفاصيل أخرى تم الحديث عنها بكثرة واستحوذت على اهتمام معظم الدراسات السابقة كالجذور التاريخية لهذه الجريمة وطرق الغسيل المتبعة.